مبالٍ إلاّ بقضايا معيّنة (كتلفزيون المنار مثلاً). أما الصحف، فالمشكلة أخفّ، ولكنّ معظمَها سعوديُّ التمويل ويؤيّد «العمليّة السلميّة» في العراق. وبعض الصحف متحالف نشريًا مع فخري كريم. ولكنْ في المقابل، فإنّ المواقع والمدوّنات الإلكترونيّة مؤيّدة لنا في غالبيّتها الساحقة. وهي اليوم تردّ على الحكم القضائيّ بإعادة نشر افتتاحيّتي عام ٢٠٠٧. ويبقى الدور الأبرز المناصر لي في الصحافة هو دور الزميلة جريدة **الأخبار**، يليها **القدس العربي** (لندن). ومؤخّرًا برز دور **البناء** (القوميّة الاجتماعيّة) ودوركم، علمًا أنكم مع الآداب منذ عقود!

*** بين «ميثاق الشرف» الذي وقّعته فعاليّاتٌ مرموقةٌ دفاعًا عن الآداب ومطالبتهم بسحب الدعوى المرفوعة على المجلة، وصدور الحكم القضائيّ لصالح السيّد فخري كريم... هل تمّت وساطاتٌ أو حواراتٌ غير مباشرة عبر أصدقاء مشتركين حول هذه القضية؟**

ـ تمّت محاولة وساطة واحدة من الأستاذ طلال سلمان، وكانت هاتفيّة. لكنني رفضتُ التراجعَ عن أيّ كلمة كتبتُها، ورفضتُ الاعتذارَ من السيّد كريم طبعًا. وقلتُ إنّ كل ما أنا مستعدٌّ للقيام به هو أن أنشر في الآداب ما شاء من الردود والتوضيحات (أصلاً أنا نشرتُ كلّ شتائم بطانته ضدّي وضدّ موقّعي «ميثاق الشرف»: من اتهامنا بالعمالة لصدّام، إلى اتهامي بالـ «عواء الكريه»). لكنّ مستشار السلطان لم يقبل الردّ، فقررتُ خوضَ المعركة القضائيّة والثقافيّة.

*** ما هي استشرافاتكم للمرحلة المقبلة، على صعيد مجلة الآداب انطلاقًا من هذه القضيّة نفسها؟ وبالتالي ما هو مستقبل الإعلام الثقافيّ الملتزم في مجتمعٍ تكاد تنقرض فيه الكلمةُ المطبوعةُ أمام ثقافة التعرّي البصريّ وبرامج التسلية والترفيه والمطبخ؟**

ـ النقّ لا يجدي نفعًا، أخي طلال. الانقراض سببُه القبولُ به! نبقى إذا قرّرنا البقاءَ، وننقرض إذا حَكَمْنا على أنفسنا بالموت. علينا أن نتضامن في ما بيننا كي لا نموت. الحملة التضامنيّة مع الآداب قد ترسم بداية «خارطة طريق» أمام كلّ حملة تضامنيّة جديدة: لقاءات، مؤتمرات، ورش عمل، تبرّعات، اكتتابات. الكلمة المطبوعة لن تنتهي مادمنا نستطيع أن ندعمها. لو خَصّص كلُّ مثقف عربيّ، ناصريّ أو يساريّ أو...، ثمنَ فنجان قهوة سنويًا لدعم مجلة واحدة كـ الآداب لما عانت هذه المجلة. أما النقّ فلنتركْه للعاجزين، وللكافرين بشعوبهم!

الرأي الآخر،
العدد ٤٣، آذار ٢٠١٠

اقرأ في العدد القادم من الآداب

- **الأدب الجديد في الأردن.**
- **قصائد وقصصاً ومراجعات كتب.**
- **نقد الملفّين الخاصَّيْن بـ «اليسار العربيّ».**